ممن نهى عن الفساد قال مقاتل لم يكن من القرون من ينهى عن المعاصي والشرك إلى قليلا ممن أنجينا من العذاب مع الرسل .

قوله تعالى واتبع الذين ظلموا ما أترفوا فيه أي اتبعوا مع ظلمهم ما أترفوا فيه مع استدامة نعيمهم فلم يقبلوا ما ينقص من ترفهم قال الفراء آثروا اللذات على أمر الآخرة قال ويقال اتبعوا ذنوبهم السيئة إلى النار وما كان ربك ليهلك القرى بظلم وأهلها مصلحون .

قوله تعالى وما كان ربك ليهلك القرى بظلم فيه قولان .

أحدهما بغير جرم قاله أبو صالح عن ابن عباس والثاني بشرك ذكره ابن جرير وابو سليمان وفي قوله وأهلها مصلحون ثلاثة أقوال .

أحدها ينتصف بعضهم من بعض رواه قيس بن أبي حازم عن جرير قال أبو جعفر الطبري فيكون المعنى لايهلكهم إذا تناصفوا وإن كانوا مشركين وإنما يهلكهم إذا تظالموا .

والثاني مصلحون لأعمالهم متمسكون بالطاعة قاله أبو صالح عن ابن عباس والثالث مؤمنون قاله مقاتل ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة ولا يزالون مختلفين إلا من رحم ربك ولذلك خلقهم وتمت كلمة ربك لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين .

قوله تعالى ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة قال ابن عباس لو شاء أن يجعلهم كلهم مسلمين لفعل .

قوله تعالى ولا يزالون مختلفين في المشار إليهم قولان